موجز السيرة الذاتية لأصحاب

هذه الفتاوى

السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور
يوسف القرضاوي (عميد كلية الشريعة بقطر)

الدكتور يوسف القرضاوي هو أحد الأعلام البارزين في مصر والعالم العربي والإسلامي عرف بمنهجه المتميز في الفقه والفكر والدعوة وهو منهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن الإفراط أو التفريط .. ومن خلال هذا المنهج قدم العشرات من المؤلفات الرائدة زادت على سبعين كتاباً تميزت بالأصالة والعمق بأسلوب جمع بين دقة العالم وإشراقة الأديب وحرارة الداعية..

ولم يتوقف نشاطه في الدعوة على تأليف الكتب فقام بإلقاء المحاضرات والخطب والدروس في كثير من الدول العربية ودول العالم الإسلامي ، كما زار العديد من الدول الغربية محاضراً وداعيةً وخطيباً وشارك في عشرات المؤتمرات الإسلامية..

ولقد تضافرت عدة عوامل ساهمت في تكوين شخصية فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي منها التنشئة الإسلامية في الطفولة والشخصيات الرائدة التي تأثر بها وتعلم عليها بالإضافة إلى بعض المحن التي مر بها في حياته فإن المحن تربي الرجال

الطفولة والنشـــــــأة:

ولد الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي في قرية " صفط تراب " التابعة لمركز المحلة الكبرى من أعمال محافظة الغربية بمصر ، وذلك عام 1926م..

نشأ يتيماً في أسرة ريفية متدينة رقيقة الحال .. وكان لهذه التنشئة أكبر الأثر في حياة الدكتور يوسف القرضاوي فقد التحق في سن الخامسة بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن الكريم .. ثم التحق بالمدرسة الإلزامية التابعة لوزارة المعارف وقبل سن العاشرة أتم حفظ القرآن الكريم .

يقول الدكتور : ((وقـــبل أن أبلغ العاشرة أكرمني الله فأتممت حفظ القرآن حفظاً لا أكاد أضيع منه حرفاً مع الإلمام بأحكام التجويد ، وإن أنسى فلا أنسى ذلك الحفل المتواضع الذي أقيم لي كالعادة في الكتاب ، حيث وزعت الحلوى وأطلقت الزغاريد وقرأت فيه آخر لوح

من المصحف كتبته بيدي من سورة " الضحى " إلى سورة " الناس " كنت أتلو كل سورة ثم أهلل بعدها وأكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد . والتلاميذ يكبرون معي ، فكان حفلاً بهيجاً يتطلع إليه كل تلميذ في الكتاب.

ويتابع الشيخ قائلاً : ((ومن يومها أصبحت في نظر قريتي (الشيخ يوسف) وبسبب ما منَّ الله به عليَّ من حسن التلاوة كثيراً ما كانوا يقدمونني لأؤمهم في الصلاة وبخاصة الصلاة الجهرية . وهذا التشييخ المبكر حرمني فرص اللعب التي يستمتع بها أقراني من الصبية.

إننا ههنا تلقاء صورة حية من الحياة الإسلامية في هذه البقعة من الريف المصري ففي قريته (صفط تراب) قبر صحابي ، ولا بد أن يكون لهذا الصحابي أثره العميق في نفوس سكانها ، ولعل من ذلك إقبالهم على حفظ القرآن وتلاوته ، إذ كانت كتاتيبهم الأربعة كما يقول الشيخ تتنافس في تحفيظ القرآن ، الذي اشتهرت به القرية كما اشتهرت بعدد من علماء الأزهر من أبنائها الذين هم موضع الإجلال والاحترام من المجتمع كله.

رحلة التعليم :

واصل الدكتور يوسف رحلته مع التعليم في تفوق مستمر فقد يسر الله له طريق العلم فالتحق بمعهد طنطا الأزهري الابتدائي حيث قضى فيه أربع سنوات ثم انتقل إلى معهدها الثانوي و استمر فيه خمس سنوات..

وكانت دراسته الجامعية في كلية أصول الدين ، ومنها تخرج عام 1952م وكان ترتيبه الأول على مائة وثمانين من دفعته ، ثم تابع بقسم التخصص في كلية اللغة العربية على نظام السنتين فحصل على العالمية مع إجازة التدريس حائزاً على المرتبة الأولى على خمسمائة طالب من كليات الأزهر الثلاث ، ثم في العام 1957م التحق بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية ، فحصل منه على دبلوم عال في شعبة اللغة والآداب.

في هذه الفترة نفسها كان التحاقه بقسم الدراسات العليا في شعبة التفسير والحديث من كلية أصول الدين ، فأتم سنواتها الثلاث بنجاح سنة 1960م على الرغم من صعوبة الامتحانات – آنذاك – التي لم يثبت لها أحد سواه بعد السنة الأولى.

ومن ثم شرع في إعداد أطروحته للدكتوراة عن " الزكاة في الإسلام " التي كان مقرراً أن ينتهي منها خلال سنتين ، إلا أن أقداراً غالبة حالت دون رغبته ، وجاءت عهود الأحداث الرهيبة في مصر فأخرت موعد حصوله على الدكتوراة إلى ما بعد ثلاثة عشر عاماً حتى صيف عام 1973م حيث حصل عليها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى..

شخصيات تأثـــر بها :

تأثر الدكتور يوسف بعدد من الأعلام الرواد تعلّم على يديهم وتربّى معهم في المواقف والأحداث العلمية ، وكانت أعظم الشخصيات أثراً في حياته شخصية الشيخ حسن البنا..

وها هو القرضاوي يصف انطباعاته عن الإمام البنا فيقول : ((كان – رحمه الله – في حديثه إذا تحدث ، وفي كتاباته إذا كتب ، يمثل السهل الممتنع ، ويؤثر في العقل والقلب معاً ، فهو معلم وواعظ بالفطرة الموهوبة والدربة المكتسبة جميعاً . أذكر أني استمعت إليه وأنا طالب في السنة الأولى من معهد طنطا الابتدائي يتحدث بمناسبة الهجرة النبوية ، فوعيت كلامه على صغر سني ، وأكاد أحفظه من ذلك اليوم . كان واسع المعرفة ، غزير المادة ، أخرج مجلة " الشهاب " الشهرية وكان يحرر كل أبوابها بقلمه ، فهو يكتب في " التفسير " و " العقائد " و " مصطلح الحديث " و " التاريخ الإسلامي " وفي أصول الإسلام كنظام اجتماعي .. كل ذلك بإجادة وأصالة رغم أنه لم يكن متفرغاً للعلم والبحث ، فقد كانت الدعوة ومتطلباتها تستغرق معظم وقته ولذلك كان من وصاياه " الواجبات أكثر من الأوقات ، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته. "

ويتابع الشيخ حديثه عن الرجال الذين أثروا في توجيهه فيذكر منهم الأستاذ البهي الخولي والشيخ محمد الغزالي ، ثم يخص بالذكر من الشخصيات الأزهرية المغفور له الدكتور محمد عبد الله دراز ، واصفاً إياه بأنه كان نسيجا وحده في غزارة علمه وأصالة تفكيره ، وفصاحة بيانه ، وقوة دينه وخلقه . ويعد من أساتذته الأزهريين فضيلة الشيخ الأكبر محمود شلتوت الذي يقول عنه : ((كان له به صلة خاصة قبل أن يتولى مشيخة الأزهر وأثناءها)) وكذلك أستاذه الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، فقد درّسه الفلسفة الإسلامية في كلية أصول الدين ، واستمرت صلاته به ولقاءاته إياه فيما بعد.

ويستدرك الشيخ ليصرفنا عن الظن بتقليده من يعجب بهم فيقول : " من فضل الله علىّ أن إعجابي بشخص ما لم يجعلني أحاول تقليده ، أو تقمص شخصيته فأنا – ولله الحمد – لست نسخة من أحد سبقني ، بل قد تكون لي مآخذ فكرية أو سلوكية على بعض الشخصيات التي أحببتها أو أعجبت بها و لم يحل هذا بيني وبين الانتفاع بها"

أهم الأعمال :

قام فضيلة الدكتور القرضاوي بخدمة الإسلام والعمل الإسلامي بعدد من الأنشطة .. خطيباً ومحاضراً .. كاتباً ومؤلفاً .. داعية ومربياً .. مفكراً ومخططاً .. واتخذ نشاطه هذا صوراً عدة منها:

1 – **في المجال التعليمي** : حيث يعمل أستاذاً وعميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ، وذلك بعد أن عمل اثنتي عشرة سنة مديراً لمعهد قطر الديني الثانوي ، فأرسى بنيانه على قواعد جعلته نسيج وحده ، وأصبح مثلا يحتذى ، في الجمع بين القديم والحديث وتقريب علوم الدين والعربية وتيسيرهما ، إلى جوار علوم العصر بحيث لا يحتاج إلى سنين أكثر من سني التعليم العام ويعمل الدكتور القرضاوي مديراً لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر ، إضافة إلى عمله كعميد لكلية الشريعة.

2 - **في الميدان الشعبي** : عن طريق الخطابة والوعظ وإلقاء الدروس في المساجد .. فالشيخ القرضاوي كان يخطب الجمعة في عدد من مساجد قطر ومازال مستمراً على هذا في مسجد عمر بن الخطاب .. كما أن له درس الإثنين في المسجد نفسه بعد صلاة العشاء من كل أسبوع .. وهذا الشيخ الذي بدأت حياته العلمية في كُتّاب القرآن .. استمرت خطاه في الاتجاه نفسه ، فهو لا يفارق سبيل القرآن الذي حمل أمانته منذ الطفولة .. وكم يشعر الناس بالمتعة والخشوع بصلاة التراويح وراءه في شهر رمضان المبارك حيث يقرأ جزءاً من القرآن كل ليلة ، ويعطي درساً حول هذه القراءة.

3 - **في المجال الإعلامي** : عن طريق البرامج التي يقدمها في الإذاعة والتليفزيون ، حيث يقوم بالفتوى والرد على أسئلة المواطنين في قطر ومنطقة الخليج ، منذ إنشاء جامعة قطر وتلفزيونها إلى اليوم ، في برنامجين أسبوعيين ثابتين ، وهما يمثلان مدرسة فكرية وفقهية لها تلاميذها

وجمهورها الذي يترقبها كل جمعة على طول أرض الخليج والجزيرة وعرضها . هذا عدا برامج توجيهية أخرى يقدمها بين حين وآخر ، وبخاصة في شهر رمضان.

4 - المحاضرات: التي يدعى لإلقائها بتكليف من الجامعات والجمعيات والأندية والمؤسسات الثقافية وغيرها في بلاد العرب والإسلام ، وأحياناً خارج العالم الإسلامي ولقد زار عدداً كبيراً من البلدان والتجمعات الإسلامية في آسيا وأفريقيا ، والجاليات الإسلامية في أوربا وأمريكا وكندا وبلاد الشرق الأقصى ، وكان له فيها جميعاً محاضرات وندوات ولقاءات تركت أثراً طيباً ، ولا سيما بين الشباب.

5 -المشاركة في المؤتمرات والندوات: الدكتور القرضاوي شخصية بارزة في مجال الدعوة والفكر الإسلامي وآراؤه تتمتع باحترام رجال الفكر الإسلامي .. وقلّما تخلو من حضوره الندوات العالمية التي يبحث فيها قضايا الإسلام والمسلمين .. لقد شارك في عدد من المؤتمرات والندوات الإسلامية والعلمية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

ندوة " التشريع الإسلامي" في ليبيا ، " والمؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي" في مكة المكرمة ، ومؤتمر" الفقه الإسلامي" بالرياض ، ومؤتمر " الدعوة والدعاة " بالمدينة المنورة وندوة " الإسلام والمستشرقون" ، " والمهرجان التعليمي" لندوة العلماء بالهند ، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ومؤتمرات السنة والسيرة بالدوحة والقاهرة وغيرها ومؤتمرات المصارف الإسلامية في دبي، وفي الكويت وفي استنابول وغيرها ، وندوة " الاقتصاد الإسلامي في مجال التطبيق " في أبو ظبي وندوات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت : " الإنجاب في ضوء الإسلام " " وبداية الحياة ونهايتها " وغيرها وملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر ومؤتمرات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن. ومؤتمرات اتحاد الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا وغيرها.

6 - نشر المقالات والبحوث .. حيث قام بنشر المقالات والبحوث في مختلف المجلات الإسلامية والعربية ، نذكر منها : " الأزهر" " نور الإسلام " " منبر الإسلام " " الدعوة " " لواء الإسلام " في مصر، و " حضارة الإسلام " بدمشق، و " الوعي الإسلامي " و " المجتمع " والعربي " بالكويت ، و " الشهاب " ببيروت ، و " البعث الإسلامي " بالهند ، و " الدعوة

" بالرياض و " الأمة " و " الدوحة " في قطر ، و " منار الإسلام " في أبو ظبي ، و " المسلم المعاصر " في لبنان ، وغيرها . كما نشرت له الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية في كثير من البلدان العربية والإسلامية مقابلات أجاب فيها عن كثير من الأسئلة التي تهم القراء في القضايا الإسلامية.

7 - تأليف الكتب في مختلف مجالات الثقافة الإسلامية:

في الفقه وأصوله :

الحلال والحرام في الإسلام . فتاوى معاصرة (جزءان) . تيسير الفقه : فقه الصيام .الاجتهاد في الشريعة الإسلامية . الفتوى بين الانضباط والتسيب . عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية . الاجتهاد المعاصر بين الانضباط والانفراط . الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد . مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية . من فقه الدولة في الإسلام . نحو فقه ميسر معاصر .

في الاقتصاد الإسلامي :

فقه الزكاة (جزاءن) . مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام . بيع المرابحة للآمر بالشراء . فوائد البنوك هي الربا المحرم . دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي

في علوم القرآن والسنة :

الصبر في القرآن . العقل والعلم في القرآن . تفسير سورة الرعد . كيف نتعامل مع القرآن العظيم . كيف نتعامل مع السنة النبوية ؟ . مدخل لدراسة السنة . المنتقى من الترغيب والترهيب (جزءان) . السنة مصدرا للمعرفة والحضارة

عقائد الإسلام :

وجود الله . حقيقة التوحيد . الإيمان والحياة .

في فقه السلوك في ضوء القرآن والسنة :

الحياة الربانية والعلم . النية والإخلاص . التوكل . التوبة إلى الله .

في الدعوة والتربية :

ثقافة الداعية . التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا . الرسول والعلم .الوقت في حياة المسلم

رسالة الأزهر بين الأمس واليوم والغد .

في ترشيد الصحوة والحركة الإسلامية

الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف . الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم . الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي الإسلامي . من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا . ظاهرة الغلو في التكفير . أين الخلل . أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة .

في فقه الأولويات :

الإسلام والعلمانية وجها لوجه . الثقافة الإسلامية والعلمانية بين الأصالة والمعاصرة . ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده . غير المسلمين في المجتمع الإسلامي . شريعة الإسلام صالحة في كل زمان ومكان . الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم .

سلسلة حتمية الحل الإسلامي :

الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . الحل الإسلامي فريضة وضرورة . بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمستغربين .

نحو وحدة فكرية للعاملين في الإسلام :

شمول الإسلام . المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة . موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن الكهانة والتمائم والرقى .

إسلاميات عامة :

العبادة في الإسلام . الخصائص العامة للإسلام . الإسلام حضارة الغد . مدخل لمعرفة الإسلام الناس والحق . جيل النصر المنشود . درس النكبة الثانية . خطب الشيخ يوسف القرضاوي قضايا معاصرة على بساط البحث . قطوف دانية من الكتاب والسنة .لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر .

شخصيات إسلامية :

الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه . الشيخ الغزالي كما عرفته . رحلة نصف قرن . نساء مؤمنات .

في الأدب والشعر :

نفحات ولفحات (ديوان شعر) . المسلمون قادمون (ديوان شعر) . يوسف الصديق (مسرحية شعرية) . عالم وطاغية (مسرحية تاريخية)

رسائل ترشيد الصحوة :

الدين في عصر العلم . الإسلام والفن . مركز المرأة في الحياة الإسلامية . فتاوى للمرأة المسلمة (النقاب) بين القول ببدعيته والقول بوجوبه . خطر الردة وعقوبة المرتد في ضوء الكتاب والسنة . الأقليات الدينية والحل الإسلامي . المبشرات بانتصار الإسلام . مستقبل الأصولية الإسلامية .

محاضرات الدكتور القرضاوي

لماذا الإسلام ؟ . الإسلام الذي ندعو إليه . واجب الشباب المسلم . مسلمة الغد . الصحوة الإسلامية بين الآمال والمحاذير . قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام . لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر . التربية عند الإمام الشاطبي . السنة والبدعة .مع المصطفي في بيته.

8 -الدعوة لتأسيس هيئة خيرية إسلامية عالمية لرعاية ودعم المسلمين في العالم: فالدكتور القرضاوي من أصحاب الهمم العالية في الميدان الإسلامي الذين نحسبهم – والله حسيبهم – ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، واستجابوا لنداء الواجب الإسلامي الإنساني .. ولقد تمثلت فكرته في إنشاء هيئة خيرية إسلامية عالمية مهمتها مدُّ يد العون للمسلمين في العالم كله مادياً ومعنوياً إنقاذاً للمسلمين من حملات التبشير والتنصير وتخليصاً لهم من براثن الجوع والفقر والمرض تطبيقاً لما يمليه علينا ديننا الإسلامي الحنيف..

وانعقد في الكويت الاجتماع التحضيري الأول لمؤتمر الهيئة الخيرية الإسلامية الذي شارك فيه 153 داعية من رجال الفكر والعلم من خمسين قطراً من العالم الإسلامي وأوربا وأمريكا واليابان ، استجابة لنداء فضيلة الدكتور القرضاوي الذي دعا إلى تكوين هذه الهيئة لتقف أمام التحديات والتيارات الكنسية واليهودية التي تتخذ من حاجة المسلمين ذريعة إلى تحريف عقيدتهم وصرفهم عن الإسلام..

لقد ضرب الشيخ القرضاوي أروع مثل في جهده وبذله فاجتمعت عليه القلوب والتفت عليه الأيدي وهوت إليه الأفئدة ملبية نداءه ودعوته ، وكان من ثمرة عمله المبارك وما ألقاه الله في قلوب المسلمين له من حب وتكريم هذه الهيئة التي كانت حلماً فأصبحت حقيقة..

إن كلمته الطيبة خرجت من قلب مخلص يتقد بحرارة الإيمان ويتحرق حسرة على ضياع وشتات المسلمين .. فقد نفذت إلى قلوب المخلصين من رجال الإسلام فهبوا يلبون النداء ويترجمون الفكرة الواعية إلى عمل جاد.

9 -القيام بعدد من الأعمال الأخرى: فهو عضو المجلس الأعلى للتربية في قطر ، ونائب رئيس الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي ، ولمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين ، وهو عضو الهيئة لدار المال الإسلامي ، وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في أفريقيا ومركزها الخرطوم ، ومستشار شرعي لعدد من المؤسسات المالية والاقتصادية التي تتعامل وفق أحكام الشريعة ، وهو أيضا عضو المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي.

قصته مع الشعـــــر:

كتب الدكتور يوسف الشعر في بواكير حياته فنظم قصائد وأناشيد .. واشتهر بقصائده الطوال الفريدة من نوعها مما يدل على طبع سخي وشاعرية فياضة..

وعن علاقته بالشعر يقول د / يوسف : "بدأت أول ما بدأت شاعراً وعرفت بالشعر ، كنت إذا ذكر يوسف القرضاوي تقول شاعر " .

وكانت أول محاولة شعرية له مسرحية عنوانها " يوسف الصدّيق " ترسَّم فيها خطى أمير الشعراء أحمد شوقي في مسرحياته الشعرية.

وعن العلاقة بين الشعر والفقه يقول الدكتور : "الشعر يعبر عن وجدان وعواطف الإنسان وعن ثقافته وذاتيته ، ولذلك فالذي يعمل في الفكر والفقه والعلم لا بد أن يكون لذلك أثر في شعره وكما قيل " شعر العلماء كعلم الشعراء.. " "

جوائز حصل عليها :

حصل فضيلة الشيخ القرضاوي على عدد من الجوائز وشهادات التقدير من أهمها:

1 - جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي عام 1411هـ.

2 - جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية.

3 - جائزة العطاء العلمي المتميز من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وصايا غالية للدكتور القرضاوي إلى العلمـــاء والدعـــــــاة:

يوجه فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي بعضاً من وصاياه الغالية إلى العلماء والدعاة والعاملين للإسلام لكي يحققوا الفائدة المرجوة من رسالتهم فيقول:

أنصح إخواني العلماء والدعاة بالآتي:

1 -أن يكون ولاؤهم لله سبحانه ولدينه وحده ، لا لقومية ولا لوطنية ولا لأنظمة ولا لأحزاب ولا لأشخاص إلا بمقدار اتصالها بالإسلام وقربها منه.

2 -أن يجعلوا مستندهم في كل قضية الرجوع إلى كتاب الله وما صح من سنة رسوله ، مهتدين بهدي السلف الصالح لهذه الأمة في فهمهم لروح الإسلام ، واتباعهم لمناهجه ، عاملين على تحرير الإسلام مما شابه وابتدع فيه - على مر القرون - من تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين.

3 -أن يجهروا بكلمة الحق في وجوه الطغاة والمتألهين ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، لا يخافون في الله لومة لائم ، ولا سطوة ظالم ، كالذين وصفهم الله بقـــولـــه : **﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا ﴾**

4 -أن يضعوا نصب أعينهم وصية النبي ﷺ لمعاذ وأبي موسى حين بعثهما إلى اليمن وقال لهما : "يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا ".

فما أحوج العلماء والدعاة إلى هذه الوصية في كل وقت ، وما أشد حاجتهم إليها في عصرنا خاصة!

ومعنى هذا ، أن يكون شعارهم الرفق لا العنف ، والتساهل لا التشدد ، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله ، وقد قال الله لخير خلقه : **﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** .

والتساهل الذي أعنيه هو التساهل في الفروع والوسائل ، لا في الأصول والأهداف ... وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل الناس.

يجب أن نعدّ كل مسلم أدى الفرائض واجتنب الكبائر في هذا العصر صديقاً لنا ، ونشعره بأنه منا ، وإن كان على بعض المكروهات والشبهات والصغائر التي لا يصر عليها . مع دعوتنا له بالحكمة والموعظة الحسنة أن يرتقي إلى ما هو أفضل.

ومن الخطأ أن نعادي هذا الصنف ونعتبره ضد الدين فيختطفه عدو الإسلام ، ويحتضنه ويجعل منه معولاً لهدم دينه وأمته.

5 -أن يتخذوا من قاعدة المنار الذهبية شعاراً لهم ودستوراً يتعاملون به فيما بينهم : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

6 -أن يتسلحوا بما استطاعوا من معارف العصر ، فالإمام الغزالي ما استطاع أن يهزم الفلسفة ، ويحيي علوم الدين ويبين تهافت الفلاسفة إلا بعد أن هضم الفلسفة ، وأصبح فيها كأحد أساطينها.

7 -على أن هذا كله لا يتم إلا بتحررهم من الشعور بأنهم مجرد موظفين رسميين في معاهد الدولة ومدارسها وجوامعها ، وليشعروا بأنهم أصحاب دعوة ، ورجال فكر . ففرق بين الموظفين والدعاة ، فالأولون يعيشون بالإسلام ، يأكلون به ، والآخرون يعيشون للإسلام ويموتون في سبيله.

8 -أن يترابطوا ويتواصلوا فيما بينهم - على مستوى العالم الإسلامي - فعلماء المسلمين قوة كبيرة لها جمهورها وأتباعها وتأثيرها ، لو أنهم اتحدوا داخل كل بلدة ، ثم حاولوا التنسيق والتعاون على المستوى الإسلامي العام.

9 -أن يقفوا إلى جانب كل حركة إسلامية سليمة الاتجاه ، تعمل على العودة بالإسلام إلى قيادة الحياة من جديد ، وصبغ المجتمع بصبغة الإسلام ، فعلى علماء الإسلام أن يشدوا أزرها ، ويأخذوا بأيديها ، ويسددوا خطاها ويمدوها بكل ما استطاعوا من قوة ، إن لم يكونوا في مقدمة صفوفها توجيهاً وعملاً وتضحيةً وبذلاً ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** ﴾ .

السيرة الذاتية

للشيخ محمود شلتوت (شيخ الأزهر)

ولد الشيخ محمود شلتوت سنة 1310هـ -1893م ، فقيه ومفسر مصري،ولد في مدينة بني منصور بالبحيرة، تخرج بالأزهر سنة 1918م، وتنقل في التدريس إلى أن نقل للقسم العالي بالقاهرة سنة 1927م، وكان داعية إصلاح نير الفكرة يقول بفتح باب الاجتهاد حيث سعى إلى إصلاح الأزهر فعارضه بعض كبار الشيوخ وطرد هو ومناصروه، فعمل في المحاماة في الفترة ما بين 1931-1935م، ثم أعيد إلى الأزهر، فعين وكيلا لكلية الشريعة، ثم أحد أعضاء كبار العلماء سنة 1941م، فعضوا في مجمع اللغة العربية سنة 1946م، ثم شيخا للأزهر سنة 1958م إلى حين وفاته.

كان خطيبا موهوبا جهير الصوت، له 26 مؤلفا مطبوعا منها:

1 - التفسير لبعض الأجزاء في مجلد و لم يتم .

2 - حكم الشريعة في استبدال النقد بالهدي .

3 - القرآن والمرأة.

4 - القرآن والقتال .

5 - هذا هو الإسلام .

6 - عنصر الخلود في الإسلام .

7 - الإسلام والتكافل الاجتماعي .

8 - فقه السنة الجزء الأول منه .

9 - أحاديث الصباح في المذياع .

10 - فصول شرعية اجتماعية .

11 - حكم الشريعة الإسلامية في تنظيم النسل (محاضرة) .

12 - الدعوة المحمدية .

13 - فقه القرآن والسنة (الجزء الأول) .

14 – الفتاوى ـــ دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة ـــ.

15 – توجيهات إسلامية .

16 – الإسلام عقيدة وشريعة .

17 – الإسلام والوجود الدولي[1].

18 – إلى القرآن الكريم .

19 – الوصايا العشر من سورة الأنعام .

20 – من توجيهات الإسلام ـــ تصحيح بعض المفاهيم الدينية ـــ .

بعد هذا العمل الدؤوب دراسة وتدريبا وتأليفا ونفعا للأمة فاضت روحه لبارئها في ليلة 17 رجب سنة 1383هـ الموافق لـ 1963م فعليه شآبيب الرحمة وسحائب الغفران في الخالدين.

---

[1] الزركلي للأعلام137/7 .

السيرة الذاتية للشيخ

عبد الحليم محمود (شيخ الأزهر)

*ولد الإمام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود يوم 10مايو سنة 1910م في قرية بناحية بلبيس سماها قرية «السلام» بمحافظة الشرقية.

* حفظ القرآن في القرية التي نشأ بها.

* التحق بالأزهر إلى أن أتم الدراسة به، ونال الشهادة العالمية عام 1932.

* سافر إلى فرنسا عام 1932 على نفقته الخاصة، وأخذ في الدراسة بجامعة السربون، حيث درس فيها علم النفس وعلم الاجتماع، وتاريخ الأديان وحصل في كل مادة من هذه المواد شهادة عليا من الجامعة واستكمل دراسة الليسانس.

* عام 1937 ألحق بالبعثة الأزهرية فدرس الدكتوراه وكانت في موضوع التصوف الإسلامي «أستاذ السائرين المحاسبي» ونوقشت عام 1940 مناقشة علنية ونال درجة الامتياز بمرتبة الشرف الأولى.

* عاد إلى مصر وعين مدرسًا لعلم النفس بكلية اللغة العربية .

* عام 1951 نقل أستاذا للفلسفة بكلية أصول الدين.

* عام 1964 عين عميدا لكلية أصول الدين.

* عام 1964 عين عضوا بمجمع البحوث الإسلامية.

* عام 1969 عين أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية.

* وعام 1969 مثل الأزهر في مهرجان الإمام الغزالي الذي عقد بدمشق .

* عين وكيلا للأزهر عام 1970.

* عين وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر عام 1971.

* عين شيخا للأزهر عام 1973.

* سافر إلى تونس أستاذا زائرا لجامعة الزيتونة ثلاث مرات استغرقت كل منها ثلاثة شهور.

* سافر إلى ليبيا أستاذا زائرا للجامعة الإسلامية ثلاث مرات أيضا استغرقت كل منها شهرا.

* سافر إلى الفلبين أستاذا زائرا لجامعة (ميندناوا).

* سافر إلى أندونيسيا أستاذا زائرا لجامعة (جاكارتا).

* سافر إلى باكستان أستاذا زائرا لجامعة (كابول).

* سافر إلى السودان أستاذا زائرا لجامعة (الخرطوم).

* سافر إلى ماليزيا أستاذا زائرا للمركز الإسلامي لإلقاء محاضرات دينية.

* سافر إلى الكويت بدعوة من حكومتها لإلقاء محاضرات دينية في شهر رمضان المعظم.

* سافر إلى العراق بدعوة من حكومتها لتنظيم وزارة الأوقاف العراقية، ودراسة المؤسسات الدينية ووضع تقرير لإصلاحها، ومكث هناك شهرا.

* سافر إلى دولة الإمارات العربية لافتتاح الموسم الثقافي لعام 1974 لإلقاء محاضرات دينية وذلك بدعوة من حكومتها.

* سافر إلى ماليزيا بدعوة من حكومتها عام 1974 لحضور إشهار إسلام عدد كبير من المواطنين الماليزيين يبلغ تعدادهم 4000 أربعة آلاف مواطن.

* حضر المهرجان التعليمي لندوة العلماء في الهند عام 1975 وكان من أهم المهرجانات الإسلامية في شبه القارة الهندية.

* زار الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر 1977 بدعوة من المراكز الثقافية الإسلامية في واشنطن.

* صدر قرار جمهوري خاص في 24 أبريل 1977 بتجديد خدمة الإمام الأكبر شيخا للأزهر 3 سنوات تبدأ من مايو 1977.

* كان أول قرار أصدره بعد تجديد خدمته إنشاء إدارة القرآن الكريم بالمحافظات.

مؤلفاته : تشمل عدة مجالات:

في إحياء المفاهيم الإسلامية:

1- القرآن والنبي.

2- الإسلام والإيمان.

3- العبادة.

4- الإسلام والعقل.

قضية التصوف:

5- المنقذ من الضلال .

6- المدرسة الشاذلية.

مع الرسول ﷺ :

7- دلائل النبوة.

8- الرسول صلى الله عليه وسلم:

9- السنة الشريفة.

10- الحج المبرور.

11- في رحاب الأنبياء والرسل.

في العبادات والذكر:

12- الحج إلى بيت الله الحرام.

13- الجهاد والنصر.

14- جهادنا المقدس.

15- القرآن في شهر رمضان.

16- «فاذكروني أذكركم» .

17- يا رب.

في قضايا الفلسفة:

18- التفكير الفلسفي في الإسلام.

19- فلسفة ابن طفيل.

20- الفلسفة والحقيقة .

موقف الإسلام من الشيوعية:

21- الإسلام والشيوعية.

22- فتاوى في الشيوعية.

23- أبو ذر الغفاري والشيوعية.

24- منهج الإصلاح الإسلامي.

كتب مترجمة:

25- الفلسفة اليونانية .

26- الأخلاق في الفلسفة الحديثة.

27-المشكلة الأخلاقية والفلسفة.

28- وازن الأرواح.

29- المسيحية نشأتها وتطورها .

30- محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كتب مختلفة:

31- أجزاء في التفسير .

32- فتاوى في الأخلاق والمعاملات.

33- أوربا والإسلام.

34- الحمد لله هذه حياتي.

35- أبحاث ومقالات ومحاضرات وأحاديث في عدة مجلدات.

أعلام الفكر الإسلامي:

36- أحمد البدوي.

37- سفيان الثوري.

38- شمس الدين الحنفي.

39- عبد الله بن المبارك.

40- الحارث المحاسبي .

41- إبراهيم بن أدهم.

42- أبو العباس المرسي.

43- علي زين العابدين.

44- أبو مدين الغوث.

45- سعيد بن المسيب.

46- أبو بكر الشبلي.

47- أبو الحسن الشاذلي.

48- أبو اليزيد البسطامي.

49- الفضل بن العياض .

50- بشر الحافي.

51-ذو النون المصري.

52- الليث بن سعد.

53- السهل بن عبد الله.

54- عبد السلام بن بشيش.

تحقيقات في التراث :

55- الرعاية لحقوق الله.

56- اللمع.

57- الفلسفة الهندية.

58- التعرف على مذهب أهل التصوف.

59- الرسالة القشيرية .

60- الطريق إلى الله أو كتاب الصدق.

61- عوارف المعارف.

62- غيث المواهب العلية .

63- حكم ابن عطاء الله.

64- لطائف المنن.

*توفي إلى رحمة الله تعالى صباح الثلاثاء 17 أكتوبر سنة 1978 ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾[2].

---

[2] مقال بعنوان الإدراك الصحفي المستنير لجهاد منهج الشيخ وأعماله ـــ الإمام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود في ذكراه ـــ للأستاذ محمد شلبي ، مطبوع ضمن كتاب شيخ الإسلام عبد الحليم محمود للدكتور رؤوف شلبي ط1، 1402هـ-1982م، دار القلم، الكويت.

السيرة الذاتية

للشيخ الشعراوي (وزير الأوقاف المصري)

نشأته وتعليمه :

وُلد الشيخ محمد متولي الشعراوي في 5 أبريل عام 1911م بقرية قادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره .

وفي عام 1926م التحق الشيخ الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغًا في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية ودخل المعهد الثانوي، فزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه فاختاروه رئيسًا لاتحاد الطلبة، ثم رئيسًا لجمعية الأدباء بالزقازيق.

وكانت نقطة تحول في حياة الشيخ الشعراوي، عندما أراد له والده إلحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكان الشعراوي يودُّ أن يبقى مع إخوته لزراعة الأرض، لكن إصرار الوالد دفعه لاصطحابه إلى القاهرة، ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن .

فما كان من الشيخ إلا أن اشترط على والده أن يشتري له أمهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته إلى القرية، لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلاً له: أنا أعلم يا بني أن جميع هذه الكتب ليست مقررة عليك، ولكني آثرت شراءها لتزويدك بها كي تنهل من العلم، فما كان أمام الشيخ إلا أن يطيع والده، ويتحدى رغبته في العودة إلى القرية، فأخذ يغترف من العلم، ويلتهم من كل ما تقع عليه عيناه .

التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية، فكان يزحف هو وزملاؤه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقي بالخطب مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيسًا لاتحاد الطلبة .

أسرته :

تزوج الشيخ الشعراوي وهو في الابتدائية بناء على رغبة والده الذي اختار زوجته له، ووافق الشيخ على اختياره، وكان اختيارًا سليمًا لم يتعبه في حياته.

وأنجب الشعراوي ثلاثة أولاد وبنتين، الأولاد: سامي وعبد الرحيم وأحمد، والبنتان فاطمة وصالحة، وكان الشيخ يرى أن أول عوامل نجاح الزواج هو الاختيار والقبول من الطرفين.

وعن تربية أولاده يقول: أهم شيء في التربية القدوة، فإن وجدت القدوة الصالحة سيأخذها الطفل تقليدًا، وأي حركة عن سلوك سيئ يمكن أن تهدم الكثير، فيجب أن نراعي كل ملكاته بسلوكنا المؤدب معه وأمامه، فنصون أذنه عن كل لفظ قبيح، ونصون عينه عن كل مشهد قبيح، وإذا أردنا أن نربي أولادنا تربية إسلامية، فإن علينا أن نطبق تعاليم الإسلام في أداء الواجبات، وإتقان العمل، وأن نذهب للصلاة في مواقيتها .

التدرج الوظيفي :

تخرج الشيخ عام 1940م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام 1943م .

وبعد تخرجه عُين الشعراوي في المعهد الديني بطنطا، ثم انتقل إلى المعهد الديني بالزقازيق ثم المعهد الديني بالإسكندرية وبعد خبرة طويلة انتقل إلى العمل في السعودية عام 1950م أستاذًا للشريعة بجامعة أم القرى .

ولقد اضطر "الشعراوي" إلى أن يدرِّس مادة العقائد بالرغم من أن تخصصه أصلاً في اللغة، وهذا في حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أنه استطاع أن يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع. وفي عام 1963م حدث خلافٌ بين الرئيس "جمال عبد الناصر" وبين الملك "سعود"، وعلى إثر ذلك منع "عبد الناصر" الشيخ" الشعراوي" من العودة ثانية إلى السعودية، وعُين في القاهرة مديرًا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ "حسن مأمون"، ثم سافر بعد ذلك إلى الجزائر رئيسًا لبعثة الأزهر هناك، ومكث بها نحو سبع سنوات قضاها في التدريس وأثناء وجوده في الجزائر حدثت نكسة يونيو 1967م، وقد تألَّم الشيخ الشعراوي كثيرًا لأقسى الهزائم العسكرية التي مُنيت بها مصر والأمة العربية وحين عاد إلى القاهرة عُين مديرًا لأوقاف محافظة الغربية فترة، ثم وكيلاً للدعوة والفكر، ثم وكيلاً للأزهر ثم عاد ثانية إلى السعودية، حيث قام بالتدريس في جامعة الملك عبد العزيز .

وفي نوفمبر 1976م اختار "ممدوح سالم" رئيس الوزراء آنذاك أعضاء وزارته، وأسند إلى الشيخ "الشعراوي" وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر، فظل الشعراوي في الوزارة حتى أكتوبر عام 1978م .

رغم أعباء الوزارة كانت له اهتمامات أخرى إذ ترك بصمة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر، باعتباره أول من أصدر قرارًا وزاريًا بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر هو (بنك فيصل) ومع أن هذا ليس من اختصاصاته، لكن مجلس الشعب وافق على ذلك، وفي سنة 1987م اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية (بمجمع الخالدين).

عرفوني شاعرًا

عشق الشيخ "الشعراوي"- رحمه الله- اللغة العربية، وعُرف ببلاغة كلماته مع بساطة في الأسلوب، وجمال في التعبير، وكان له باع طويل مع الشعر، فكان شاعرًا يجيد التعبير به في المواقف المختلفة، وخاصةً في التعبير عن آمال الأمة أيام شبابه، كما كان يستخدم الشعر في تفسير القرآن الكريم، وتوضيح معاني الآيات، وعندما يذكر الشعر كان يقول : "عرفوني شاعرًا."

وعن منهجه في الشعر يقول: حرصت على أن أتجه في قصائدي إلى المعنى المباشر من أقصر طريق من غير أن أحوم حوله طويلاً ..

ومن أبيات الشعر التي أعتز بها، ما قلته في تلك الآونة في معنى الرزق ورؤية الناس له، فقد قلت :

تحرى إلى الرزق أسبابه
فإنـــك تجـــهل عنـــوانه
ورزقـــك يعرف عنوانك

قالوا عنه

-كان أول ظهور له على المستوى العام "في التليفزيون" في برنامج "نور على نور" للأستاذ أحمد فراج، وكانت الحلقة الأولى التي قدمها عن شمائل رسول الله ﷺ ، وبرغم أن هذا

الموضوع قديم كتب فيه الكاتبون، وتحدث فيه المتحدثون، إلا أن الناس أحسوا أنهم أمام فكر وعرض ومذاق جديد.. لقد أحسوا أنهم يسمعون هذا الكلام لأول مرة .

ولعل هذه كانت أول مزية للشيخ الشعراوي، أن القديم يبدو جديدًا على لسانه، أيضًا أشاعت هذه الحلقة إحساسًا في الناس بأن الله يفتح عليه وهو يتحدث، ويلهمه معاني وأفكارًا جديدة.

وبعد هذا القبول العام انخرط الشيخ في محاولة لتفسير القرآن، وأوقف حياته على هذه المهمة؛ ولأنه أستاذ للغة فقد كان اقترابه اللغوي من التفسير آية من آيات الله، وبدا هذا التفسير للناس جديدًا كل الجدة، برغم قدمه وأنه قضية تعرض لها آلاف العلماء على امتداد القرون والدهور، إلا أن تفسير الشيخ الشعراوي بدا جديدًا ومعاصرًا برغم قدمه، وكانت موهبته في الشرح، وبيان المعاني قادرة على نقل أعمق الأفكار بأبسط الكلمات.. وكانت هذه موهبته الثانية .

هكذا تجمعت القلوب حول الرجل وأحاطته بسياج منيع من الحب والتقدير ..وزاد عطاؤه وزاد إعجاب الناس به، ومثل أي شمعة تحترق من طرفيها لتضيء مضى الشيخ الشعراوي في مهمته حتى اختاره الله إلى جواره.. عزاء لنا وللأمة الإسلامية"

"أحمد بهجت"

" -كان واحدًا من أعظم الدعاة إلى الإسلام في العصر الذي نعيش فيه، والملكة غير العادية التي جعلته يطلع جمهوره على أسرار جديدة وكثيرة في القرآن الكريم. وكان ثمرة لثقافته البلاغية التي جعلته يدرك من أسرار الإعجاز البياني للقرآن الكريم ما لم يدركه الكثيرون وكان له حضور في أسلوب الدعوة يشرك معه جمهوره ويوقظ فيه ملكات التلقي، ولقد وصف هو هذا العطاء عندما قال: "إنه فضل جود لا بذل جهد"، يرحمه الله وعوض أمتنا فيه خيرًا .د."**محمد عمارة** "

" -الشعراوي أحد أبرز علماء الأمة الذين جدد الله تعالى دينه على يديهم كما قال الرسول ﷺ " :-إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ."د."**أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر** "

" -الفقيد واحد من أفذاذ العلماء في الإسلام .. قد بذل كل جهد من أجل خدمة الأمة في دينها وأخلاقها" . **الشيخ أحمد كفتارو مفتي سوريا "**

" -تنعى الجمعية الشرعية إلى الأمة الإسلامية فقيد الدعوة إمام الدعاة إلى الله تعالى، حيث انتقل إلى رحاب ربه آمنًا مطمئنًا بعد أن أدى رسالته كاملة، وبعد أن وجه المسلمين جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها إلى ما يصلح شؤون حياتهم ويسعدهم في آخرتهم ؟ . **د."فؤاد مخيمر رئيس عام الجمعية الشرعية "**

" -كان يرحمه الله رمزًا عظيمًا من رموز ذلك كله وخاصة في معرفته الشاملة للإسلام وعلمه المتعمق وصفاء روحه وشفافية نفسه واعتباره قدوة تحتذى في مجال العلم والفكر والدعوة الإسلامية" .**د. أحمد هيكل وزير الثقافة السابق "**

" لا ينبغي أن نيأس من رحمة الله .. والإسلام الذي أفرز الشيخ الشعراوي قادر على أن يمنح هذه الأمة نماذج طيبة وعظيمة ورائعة تقرب على الأقل من الشيخ الشعراوي، وأخشى أن يكون هذا نذير اقتراب يوم القيامة الذي أخبرنا الرسول ﷺ أن من علاماته أن يُقبض العلماء الأكفاء الصالحون وأن يبقى الجهال وأنصاف العلماء وأشباههم وأرباعهم فيفتوا بغير علم ويطوعوا دين الله وفقًا لضغوط أولياء الأمور ويصبح الدين منقادًا لا قائدًا " **د. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ الإسلامي ."**

مؤلفاته

للشيخ الشعراوي عدد من المؤلفات، قام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر، وأشهرها وأعظمها تفسير الشعراوي للقرآن الكريم، وهذه المؤلفات تضم :

الإسراء والمعراج .

أسرار " بسم الله الرحمن الرحيم ."

الإسلام والفكر المعاصر .

الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج .

الشورى والتشريع في الإسلام .

الصلاة وأركان الإسلام .

الطريق إلى الله .

الفتاوى .

لبيك اللهم لبيك .

مائة سؤال وجواب في الفقه الإسلامي .

المرأة كما أرادها الله .

معجزة القرآن .

من فيض القرآن .

نظرات في القرآن .

على مائدة الفكر الإسلامي .

القضاء والقدر .

هذا هو الإسلام .

المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

الجوائز التي حصل عليها

وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف وشؤون الأزهر .

وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام 1983م وعام1988 م .

الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية .

اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعهدت إليه بترشيح من يراهم من المحكمين في مختلف التخصصات الشرعية والعلمية، لتقويم الأبحاث الواردة إلى المؤتمر .

أُعدت حوله رسائل جامعية عدة .

اختارته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام 1989م .

رحم الله الشيخ محمد متولي الشعراوي وجعل الجنة مثواه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والأولياء وحسن أولئك رفيقا.

السيرة الذاتية للشيخ

أحمد حماني (رئيس المجلس الإسلامي الأعلى)

أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني، ولد بدائرة الميلية في آخر أسبوع من شوال سنة 1330هـ آخر أسبوع من سبتمبر سنة 1915م وبها تعلم القرآن والمبادئ الأولى في الفقه وأصول الدين (التوحيد).

نزح إلى قسنطينة في فصل الربيع من سنة 1930م، فأتم حفظ القرآن بكتّاب سيدي امحمد النجار ثم انخرط في سلك طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس ابتداء من أكتوبر 1931م مدة ثلاث سنوات لغاية (سبتمبر 1934م) وأتقن في هذه المدة فنون الدراسة الابتدائية وحضر أول مظاهرة شعبية قادها ابن باديس، كما حضر بهذه السنة لأول مرة اجتماعا عاما لجمعية العلماء بالجزائر وانخرط فيها كعضو عامل.

ارتحل إلى تونس في أول السنة الدراسية 1934-1935م فانتظم في سلك طلبة الجامع الأعظم ودامت دراسته هناك مدة عشر سنوات ملتزما بالنظام، حصل على الأهلية في 1936 وعلى شهادة التحصيل في عام 1940م، وعلى شهادة العالمية سنة 1943م، كانت صلته بابن باديس في حياته وبجماعته بقسنطينة لم تنقطع ومن هنا عمل بمجلة الشهاب ثم البصائر وكتب فيهما وتحمل مسؤوليات في جمعية العلماء وشارك في الصحافة التونسية والجزائرية منذ سنة 1937م.

وانتخب أمينا عاما في جمعية الطلبة الجزائريين بتونس بجانب المرحوم الأستاذ الشاذلي المكي الذي اعتقل سنة 1940م حيث تعطلت الدراسة في شهر جوان 1940م فلم تستأنف إلا في شهر أكتوبر فحضر امتحان التحصيل ونجح بتفوق ثم جاءه الأمر من جماعة قسنطينة بمواصلة الدراسة العليا وأطاع فواصل الدراسة بجد في القسم الشرعي وانتهت بحصوله على العالمية في جويلية عام 1943م.

أثناء هذه الفترة تطورت أحداث الحرب العالمية الثانية ونزل الحلفاء بالجزائر وسابقهم الألمان فنزلوا بتونس عام 1942م، وانقطعت الصلة بين تونس والجزائر تماما وتعذّر الاعتماد المادي

وكان معه بعثة علمية هو المسؤول عنها ماديا وأدبيا إذ صار مسؤولا عن خمسة، و لم يبخل الشعب التونسي الكريم علينا طيلة وجود الألمان حتى ارتحلوا أو طردوا في ماي عام 1943م. أثناء وجود الألمان غامرنا بالاتصال معهم مغامرة وطنية مع أنهم قد بدأ احتضارهم وكنا ثلة من التونسيين والجزائريين، وقد انكشف لنا خبث نيتهم وسوء نظرهم إلى العرب وتبين أنهم يعتبرون أرض إفريقيا حقا لاستغلال الأوربيين وعداوتهم للفرنسيين إنما من أجل هذا الاستغلال، أما العرب فهم كالعدم، ومن برقية من هتلر إلى بيتان يقول: «نزلت جيوشي بتونس من أجل الاحتفاظ بإفريقيا لأوربا ففشلت هذه الاتصالات بهم وخصوصا هزائمهم في روسيا وفي العلمين.

بعد احتلال تونس ألصقت بنا تهمة الاتصال بالعدو في زمن الحرب، وألقي القبض على كثير من الطلبة الجزائريين فدخلت عالم السرية ابتداء من عام 1943م ونجوت من العذاب الأليم ثم قدمت إلى المحاكمة التي وقعت في 20مارس 1945م بعد تدخل جمعية العلماء وأهل قسنطينة وقدمت رشوات ضخمة أنجت الطلبة الجزائريين وحكم عليهم بالبراءة أو بأحكام خفيفة.

كان الرجوع إلى الجزائر في 30 أفريل 1944م في عهد السرية فلما نزلت بقسنطينة ابتدأت العمل في التربية والتعليم، وكنت كالضمير المستتر لا يبرز رغم أثره العظيم، ورغم أن البحث عني كان لا يزال جاريا بتهمتين: الفرار من الجندية الإجبارية والتعاون مع العدو في زمن الحرب، لكن أمتنا الكريمة تستطيع كتمان السر عند الحاجة وحتى الشرطة فيهم من يكتمه لأن كشفه يفيد العدو ولما جاء أجل المحاكمة لم يبق مفر من البروز بعد تمهيد الطريق، فوقعت المحاكمة بتونس أمام المحاكم العسكرية، ونجونا جميعا بالبراءة أو بالحكم الخفيف، وفي عهد السر حصلت على العالمية في القسم الشرعي، ودخلت القسم الأدبي وشرعت في الدراسة ، ثم قطعتها ورجعت في التاريخ المذكور، وقد سميت مديرا علميا للدراسة في التربية والتعليم، وأهم ما طرأ على الدراسة في هذه المرحلة إنشاء التعليم الثانوي بها، وتخلى المرحوم السعيد حافظ عن إدارتها فخلفه المرحوم الأستاذ عبد الحفيظ الجنان، أما المدرسة الثانوية فقد عين لمباشرتها الشيخ السعيد حافظ لقسم الإناث، وأحمد حماني لقسم الذكور ثم داهمتنا أحداث

08 ماي 1945م وصدر الأمر بغلق المدرسة وكل مدارس الجمعية في ولايات الشرق ابتداء من شهر ماي 1945.

عقد مؤتمر المعلمين ورجال الجمعيات في مارس 1946 بقسنطينة، وقرر عدم الاعتراف بقرار الغلق ووجوب إعادة الحياة للدراسة العربية ابتداء من أول السنة الدراسية، وفتحت المدارس أمام أعين العدو المبهوت، وعدت إلى الإدارة العلمية ابتداء من أكتوبر 1946، وقد عين للإدارة العلمية المرحوم أحمد رضا حوحو، وأنشئ قسم ثانوي للبنات والذكور.

في هذه السنة تكون مؤتمر المعلمين وأنشئت لجنة التعليم العليا لغرض توحيد التعليم الحر ماديا وأدبيا على مستوى الوطن وبعض مدن فرنسا وقد عيّنت عضوا في هذه اللجنة التي أنجزت أشياء كثيرة في عقد من السنين، كما أنشأت التفتيش الابتدائي والعام ووحدت الدراسة، وأنشأت الشهادات الفاصلة بين مراحل التعليم، ونفذت البعثات العلمية إلى ثانويات وجامعات مصر.

منذ سنة 1947 تكونت أول ثانوية بالجزائر للتعليم العربي الحر،وعين لإدارتها الشهيد الشيخ العربي، وللأستاذية أبناؤه وإخوانه ومنهم أحمد حماني وهو الذي أشرف على تنظيم الدخول فيه، وشارك في تكوين هذه الثانوية، وبقي المشرف على اللجنة العلمية إلى آخر لحظة من حياة المعهد شهر أوت 1957م.

في سنة 1955 أسندت إليه رئاسة لجنة التعليم العليا بعد أن اعتقل كثيرٌ من رجالها.

في عام 1946م عينته جمعية العلماء كاتبا على مستوى جميع ولايات الشرق، يهتم بالجمعية وشعبها ومدارسها وشؤون التعليم فيها، فقام بالمهمة أحسن قيام.

وفي سنة 1951م انتخب عضوا في إدارة الجمعية وأسندت له مهمة نائب الكاتب العام، ودام في هذا المنصب ما دامت الجمعية في الوجود.

منذ نشوب حرب التحرير في عام 1954م كان مثل إخوانه يعمل فيها، وكان العمل سرا، وجعلت دار الطلبة من المراكز الأساسية للثورة، ودام هذا إلى يوم ألقي عليه القبض في 11 أوت 1957م بالعاصمة، وأغلقت دار الطلبة وطرد منها سكانها واحتلها العدو وجعلها من مراكز التعذيب والاعتقال وبقي فيها إلى يوم الانتصار سنة 1962م.

بعد 27 يوما في العذاب والاستنطاق والانتقال من الجزائر إلى قسنطينة، زج به في السجن وعذب فيه أيضا، اعتبر من المشوشين ثم حوكم أمام المحكمة العسكرية، فنال الأشغال الشاقة، ونقل إلى السجن المركزي بتازولت (لمبيس)، حيث بقي هناك إلى يوم 04 أبريل 1962.

وفي تازولت أنشأ مع إخوانه المجاهدين حركة تعليم منظم، كون الطلبة أتم بعضهم دراسته، ثم امتهن في عهد الاستقلال التعليم في الثانويات حيث صاروا جهازا في ميدان التربية والتعليم، وفيه أيضا دبرت المكائد ضده، وكاد الاغتيال يناله عام 1960م.

بعد ابتداء المفاوضات وبسببه وقع الإضراب العام من جميع المساجين بسبب خطبة يوم عيد النحر، فكان سبب سقوط نظام الطاعة (دسبلين)، ونال المساجين حقوق السجن السياسي، يومها صرنا نسمع الإذاعات ونقرأ الصحف، وهذا في 1961م.

وبعد الانتصار سمي عضوا في اللجنة المسؤولة عن التعليم في مدينة قسنطينة، ومديرا لمعهد ابن باديس ، الذي فتح أبوابه للتعليم لرفع الأمية، فعمر بالصبيان والشباب والشيوخ والنساء والرجال.

وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية ووقوع الاستفتاء، استدعي من قسنطينة لوظيفة المفتش العام للتعليم العربي، ودام هذا إلى سنة 1963م.

ولما أسس معهد الدراسة العربية بجامعة الجزائر سمي أستاذا به، وقضى في الجامعة عشر سنوات كاملة من 1962م إلى 1972م.

في سنة 1972م استدعي ليكون رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، حيث يعتبر هذا المنصب كمستشار تقني لوزير الشؤون الدينية، ومن مهامه تنظيم الدعوة في المساجد والمدن، وإصدار الفتوى، وتمثيل الجزائر في المؤتمرات والملتقيات على مستوى العالم الإسلامي أجمع، فقام بهذه المهمة المرحوم المولود قاسم، ثم من بعده إلى عام 1988م حيث دخل في فترة التقاعد ابتداء من يناير 1989م، وأثناء وجوده في هذا المنصب مثل الجزائر في ملتقيات عالمية بتونس مرارا، وبليبيا مرتين،وبمصر مرة، وبالسعودية مرارا، وبالأفغان والهند وبسرنديب (سرلنكة) ، وببلجيكا، وبنواقشوط وبتشاد وبموسكو وبإيران، وتناول الكلمة في هذه المجتمعات كلها.

عين في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في أول عهد لحكم الرئيس السابق الشاذلي بن جديد سنة 1983 –1984-1985م ، إلى أن جاء سيل 1988م الجارف فجرفه في جملة من جرف من صالح ما بني أثناء فترة الاستقلال، إذ حاول طمس دولة الجزائر.

منذ تأسست الدولة الجزائرية كان متصلا بوزارة الشؤون الدينية يبذل في خدمتها النصيحة والمشورة والفتوى فيما يسأل عنه.. الشعبية منها والدولية، حيث استدعاه وزير الشؤون الدينية وعينه في مجلس الإفتاء ، وهو يعتبر نفسه مسؤولا أمام الله قبل العباد، ويسأل الله التوفيق والسداد.

فإن أصاب فمن الله، وإن أخطأ فلتقصيره.

والإنسان عرضة للغفلة والنسيان، والله تواب رحيم[3].

---

[3] فتاوى الشيخ أحمد حماني، 2 /601-604.